

بحار الأنوار

[141] فإذا ما بلغ الدور إلى * منتهى الوقت أتى الطين قدم بكتاب فصلت آياته *

فيه تبيان أحاديث الامم فلما أصبح عبد المطلب جمع بنيه وأرسل الحارث ابنه الاكبر إلى أعلى أبي قبيس فقال: انظر يا بني ماذا يأتيك من قبل البحر فرجع فلم ير شيئا " ، فأرسل واحدا " بعد آخر من ولده فلم يأتيه أحد منهم عن البحر بخبر، فدعا عبد الله " وإنه لغلام حين أيفع (1)، وعليه ذؤابة تضرب إلى عجزه، فقال: اذهب فداك أبي وامي، فاعل أبا قبيس فانظر ماذا ترى يجرى من البحر، فنزل مسرعا " فقال: يا سيد النادي (2) رأيت سحابة " من قبل البحر مقبلا " ، يستفل تارة، ويرتفع أخرى، إن قلت غيما " قلته، وإن قلت جهاما " خلته، يرتفع تارة، وينحدر أخرى، فنادى عبد المطلب يا معشر قريش ادخلوا منازلكم، فقد أتاكم الله بالنصر من عنده، فأقبلت الطير الالبابيل في منقار كل طائر حجر، وفي رجليه حجران، فكان الطائر الواحد يقتل ثلاثة من أصحاب أبرهة، كان يلقي الحجر في قمة (3) رأس الرجل فيخرج من دبره، وقد قص الله تبارك وتعالى نبأهم في كتابه فقال سبحانه: (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) السورة، السجيل: الصلب من الحجارة. والعصف: ورق الزرع. ومأكل يعني كأنه قد اخذ ما فيه من الحب فأكل وبقي لا حب فيه، وقيل: إن الحجارة كانت إذا وقعت على رؤوسهم وخرجت من أديبارهم بقيت أجوافهم فارغة خالية حتى يكون الجسم كقشر الحنطة (4). بيان: قال الجوهري: العكة بالضم: آنية السمن، ورملة حميت عليها الشمس، وفورة الحر. وعكة اسم بلد في الثغور. والجحفل: الجيش. والاندري: البيدر. ولعل فيه تصحيفا " (5) والجفار جمع جفر وهو من أولاد الشاة ما عظم، وجمع جفرة وهي جوف الصدر، وسعة في الارض مستديرة. والأمم محركة: اليسير. والفدم: الاحمر المشيع حمرة، ولعله

(1) يفع وأيفع الغلام: ترعرع وناهر البلوغ.

(2) النادي: مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه. (3) القمة بالكسر: أعلى كل شئ. (4) كقشر

الحنطة خ ل كنز الكراكي: 81 و 82 (5) لان في الصلب: الاندار.